

جامعة النجاح الوطنية - نابلس
مؤتمن الفن و التراث الشعبي الفلسطيني
واقع و تحديات
دور المراكز و المؤسسات الفلسطينية في
المحافظة على التراث الشعبي و تطويره
الثلاثاء 2009/10/6

إعداد:

عبد العزيز أبوهديا

دور المراكز والمؤسسات الفلسطينية في الحفاظ على التراث الشعبي وتطويره

عبد العزيز أبو هدبا

مقدمة: إن عراقة تراثنا الشعبي وعمقه التاريخي واستمرار التعامل معه بعد مرور آلاف السنين ليستحق منا جميعاً أن نكون سدنة هذا التراث والقائمين على رعايته وحفظه وأن نكون السد المنيع أمام الطامعين في انتحال هذا التراث وادعائه وسلبه بعد سلب الثرى الذي عاش فوقه هذا التراث منذ أيام الكنعانيين وحتى يومنا هذا. نعم هذا هو الواجب في هذا الميدان ونحن المكلفون بأداء هذا الواجب لنصون هذا التراث الشعبي ونقف في وجه المنتحلين له كما سلبوا ثرائنا الفلسطيني المقدس الذي نبغ وعاش فوقه هذا التراث لآلاف السنين.

ولقد تعددت وتنوعت الجهود التي قامت بها الفرق والمراكز الشعبية الفلسطينية وغيرها من المؤسسات لحفظ هذا التراث بجمعه وحفظه والتعامل معه ودراسته. وما تقوم به جامعة النجاح في هذه الندوة إلا مساهمة خيرة في سبيل الوصول إلى هدفنا السامي برعاية هذا التراث وحفظه وحسن التعامل معه مع الحفاظ على أصالته وعمق جذوره.

*** أضواء على الجهود التي بذلت لحماية هذا التراث:**

تتابعت الجهود الطيبة المبذولة من قبل أبناء شعبنا ومؤسساته المختلفة من أجل حفظ هذا التراث والوقوف في وجه من يريدون تجبيره لمصلحتهم وهم لا يمتنون لهذا التراث بعلاقة لا من قريب أو بعيد. ومنذ أوائل القرن العشرين وحتى يومنا هذا تعددت الجهود الفلسطينية الفردية والمؤسسية التي أخذت على عاتقها رعاية هذا التراث، ولا اقصد الجهود الوافدة والمستشرقة والمنتحلة لهذا التراث. لقد حرص العديد من أبناء فلسطين على خدمة هذا التراث

وحفظه من الضياع والنسيان والسرقة، وقاموا بجمع العديد من جوانب هذا التراث بجهودهم الفردية. إذ لم تبرز جهود المؤسسات إلا في النصف الثاني من القرن العشرين فهذا د. توفيق كنعان وهذا حسن مصطفى وهذا عارف العارف وغيرهم الذين شكلوا الطليعة والذين كان لهم دور ايجابي في نشر الوعي بالحفاظ على تراثنا الشعبي ثم كانت النكبة وظهر بعدها عدد من الباحثين مثل د. عبد اللطيف البرغوثي واحمد الغول وغيرهما واستمرت هذه الجهود الفردية حتى السبعينيات من القرن الماضي حيث بدا ظهور المؤسسات بصورة جلية بعد ذلك إلى جانب هذه الجهود الفردية فأقيمت المراكز والمؤسسات الكبيرة التي كان ولا زال لها دور فاعل في الحفاظ على تراثنا الشعبي.

*** دور الفرق والمراكز الشعبية:**

بداية أود الفصل ما بين الفرق وما بين المراكز الفنية للاختلاف بينهما من حيث البنية وطبيعة العمل وان بعضها يجمع ما بين الاثنين.

1 دور الفرق الفنية: يكاد ينحصر جهد هذه الفرق في الاهتمام بالنواحي الفنية وعلى رأسها الدبكة الشعبية وما يرافقها ويلزمها من أدوات موسيقية وأغانٍ أزياء وكان لهذه الفرق الدور المرئي والمشاهد من قبل الجمهور فقد قامت بتقديم عروض الدبكة المتنوعة في العديد من المناسبات، حيث كانت الأصالة هي التي تسيطر على ملامحها في الزي والعزف والغناء والحركات والأداء ثم أخذت الأمور تتطور في مجالين:

- تطور طبيعي يتواءم مع المستجدات الحياتية والثقافية دون الخروج عن الأصالة الفلسطينية مع إبداع في الأداء.
 - تطور غير طبيعي وهذا نابع من رؤية خاصة فكرية وفنية للقائمين على النشاطات والفعاليات في هذا المجال.
- ولقد ذهب بعض الفرق في التطوير إلى مدى بعيد جدا جعل الناس ينظرون إلى ما يقدمونه على انه لا يرتبط بتراثنا الشعبي ذلك

الارتباط الحقيقي بل أصبح ما يقدمونه هو ابن ما يقدم على الساحات الفنية الأجنبية.

وهذا ما أثار انتقاد بعض المهتمين بأصالة الفن الفلسطيني وما جرى في عمان يوم 2009/5/11 عندما تحدثت أنا في محاضرتي ضمن برنامج حراسة الذاكرة الذي ترعاه جمعية الحنونة للثقافة الشعبية من ضرورة مواكبة التقدم الحضاري ولكن ضمن المحافظة على الأصالة التي تبرز من خلالها الملامح الحقيقية لفنوننا الشعبية. وبين ما قاله الأخ خالد قطامش رئيس مركز الفن الشعبي الفلسطيني وما تعرض له من ملاحظات من الحضور بأن ما تقدمه بعض الفرق أصبح لا يمت إلى تراثنا الشعبي بأية صلة حيث اقترح بعضهم بأن يسمى ما يقدم فنا ولكن لا ينسب إلى فلسطين وشعب فلسطين.

وبعد هذا ندخل في تفصيل ما قدمته الفرق الفنية والمراكز المختلفة

1 الفرق الفنية : لقد كان الدافع الرئيسي لإنشاء هذه الفرق هو الوعي الجماهيري بأهمية تراثنا وفنونه الشعبية فانتشر إنشاء الفرق في معظم الأرض الفلسطينية، ولكن هذه الفرق وبالرغم من عدم ابتعادها عن الأصالة إلا إنها لم يكتب لها البقاء لأنها لم تبني على أسس تنظيمية وتدريبية ومالية سليمة ولذا غابت هذه الفرق عن الساحة بعد أن وصلت قمة في الأداء الفني. ومن أمثلة ذلك فرقة سردا للدبكة الشعبية وفرقة شرف الطبيبي وغيرهما من الفرق التي لم تعد موجودة وبقيت دبكاتها في خيال من شاهدوها.

وقس عليها ما جرى للعديد من الفرق في مختلف محافظات الوطن بالرغم من ظهور بعض الحوافز للفرق في هذا الميدان وهو ما قامت به الجامعات الفلسطينية ووزارة الشباب والرياضة التي عملت على إقامة مهرجان سنوي للدبكة الشعبية تحت عنوان مهرجان كنعان. وبعد ذلك تولى الاتحاد العام للفنانين القيام بهذا الدور حيث أقام أضخم مسابقة دبكة في كل أنحاء فلسطين شارك فيها أكثر من مائة فرقة، وتمت التصفيات لها في مهرجان كبير في قصر الثقافة برام الله.

ونلاحظ هنا غياب المهرجانات التراثية التي كانت الجامعات الفلسطينية تحييها وتشرف عليها كما كانت تعمل جامعة بيرزيت في مهرجان ليالي بيرزيت 1984، 1985، وكذلك جامعة بيت لحم منذ مطلع الثمانينات من القرن الماضي وكذلك بعض النشاطات لجامعة النجاح وسأتحدث عن ذلك بالتفصيل فيما بعد.

2- دور المراكز الشعبية الفلسطينية:

تنبه العديد من المهتمين بتراثنا الشعبي وفنونه الشعبية إلى الخطر المحدق بهذا الفن من ظهور فرق ومن ثم غيابها دون وجود مؤسسة ترعاها وتعنى بها وتحافظ عليها فعملوا على بناء أجسام تراثية ترعى هذه النشاطات وتواصلها. ويمكنني أن أقسم هذه المؤسسات إلى الأقسام التالية:

أ - مراكز التراث الشعبي – التابعة لبعض الجمعيات والمؤسسات.

ب - مراكز الفنون الشعبية.

ج - النوادي – الأندية

د - الجامعات.

أولاً: مراكز التراث الشعبي والجمعيات المشرفة عليها:

كان ولا زال لهذه المراكز دور بارز في الاهتمام بتراثنا الشعبي أكاديمياً وفنياً وسأحاول إلقاء الأضواء على إنجازات عدد منها.

1 مركز التراث الشعبي الفلسطيني في جمعية إنعاش الأسرة الذي أسس عام 1972 ولا زال يمارس نشاطه ولكنه يمر بظروف غير صحية إذ غلب الجانب الأكاديمي على الجانب الفني كما أن الجانب الأكاديمي لم يبق للتراث مساحة واسعة من اهتمامه بعد دخول عناصر جديدة في بنية المركز ومروره بظروف غير صحية. واعمل حالياً كل جهدي من أجل الإبقاء على وهج هذا المركز الفني إلى جانب الوهج الأكاديمي. وأدعو الله عز وجل أن يلهمنا جميعاً الصبر ويوجهنا إلى طريق الخير والرشاد لاستمرار المركز في أداء رسالته التي انشئ من أجلها عام 1972. وخلال مسيرته المضنية وقد استطاع المركز السير في اتجاهين:

أ -الاتجاه الفني حيث أقام عدة مهرجانات للدبكة والزجل منذ عام 1975 وعام 1978، 1979، ثم أوقف الاحتلال المركز عن إقامة مهرجانه الرابع عام 1980. ولكن نشاط المركز الفني تواصل في مناسبات معينة وبالتعاون مع العديد من المؤسسات. ولكن الوجه الفني للمركز لم يعد كما كان ولم يضم المركز فرقة فنية متميزة.

ب -الاتجاه الأكاديمي: حيث قام المركز بما يلي:

- 1 جمع ميداني للعديد من جوانب تراثنا الشعبي.
- 2 إصدار 20 دراسة تراثية.
- 3 إصدار دورية تراثية (التراث والمجتمع).
- 4 لإنشاء متحف التراث الشعبي الفلسطيني.
- 5 لإقامة الندوات الأكاديمية التراثية.

2 **دار الطفل بالقدس:** لقد كانت دار الطفل من المؤسسات المبادرة مبكرا في الاهتمام بتراثنا الشعبي حيث بدأت تجمع الأزياء الفلسطينية والتي أدت إلى إنشاء متحف ممتاز للأدوات والأزياء الشعبية وخلافها. ولم يتوقف نشاطها عند ذلك بل امتد ليشمل النشاط الفني حيث تم إنشاء فرقة للدبكة الشعبية من بنات دار الطفل شاركت في العديد من المهرجانات، وعلى رأسها مؤتمر القدس العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني عام 1987 ولا زالت دار الطفل تمثل مشعلا هاما من مشاعل الاهتمام بتراثنا قولياً ومادياً وفنياً.

3 **الاتحاد النسائي في القدس:**

يتميز الاتحاد النسائي بأنه من المؤسسات التي ولدت أيام الانتداب لتكون إحدى المؤسسات الوطنية للوقوف في وجه العدو الصهيوني وكان اهتمام الاتحاد في القدس وبقية الأرض الفلسطينية يسير في بعدين:

- - البعد السياسي
- - البعد الثقافي التراثي.

4- الاتحاد النسائي بيت لحم:

لقد كان للاتحاد خصوصية معينة إذ ركز على تراث مدينة بيت لحم من حيث الأزياء والأدوات التراثية والعمرانية فأقامت بيتنا التلحمي القديم والذي تم توسيعه ليصبح متحفاً على مستوى فني ممتاز.

5- الاتحاد النسائي – غزة :-

كان لهذا المركز نشاط مميز على الساحة الفلسطينية في قطاع غزة حيث كان للمرحومة الأخت يسرى البربري دور رائع في الاهتمام بكل الجوانب التراثية الفلسطينية.

6- مركز أحياء التراث العربي في طيبة المثلث:

لقد قدم هذا المركز برئاسة المرحوم الأستاذ صالح برانسي جهوداً كبيرة وفاعلة في مجال الحفاظ على تراثنا الشعبي وقد كان اهتمام المركز في ثلاثة اتجاهات:

أ - إقامة المهرجانات والمؤتمرات التراثية وعلى رأسها مؤتمر القدس العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني عام 1987 .

ب - إنشاء متحف تراثي في سخنين.

ت - إصدار العديد من الدارسات التراثية.

7- مركز السنايل للتراث في سعير:

انصب اهتمام المركز على إنشاء متحف تراثي وإصدار دورية تراثية باسم السنايل، وكذلك إصدار بعض الدراسات التراثية.

وهناك ومراكز كثيرة كان له دور إيجابي في مجال حفظ تراثنا الشعبي لا يتسع المجال لذكرها:

ثانياً – مراكز الفنون الشعبية.

واعني بها تلك المراكز والمؤسسات التي ركزت جهودها على الجوانب الفنية وعلى رأسها الدبكة والعروض الفنية المختلفة ومن أهمها هذه المراكز:

1. مركز الفنون الشعبية – البيرة.

منذ تأسيس هذا المركز في أواخر السبعينات نحى المركز منحى خاصاً في منهجية التراث، فبعد أن سار مدة في الالتزام بأصالة

التراث الشعبي كمرجعية للمركز وفرقه المختلفة أخذ المركز يسير في منهج خاص به في عملية التطوير من حيث الأزياء ومن حيث الرقصات والدبكات ومن مختلف جوانب الفنون الشعبية ولهذا نرى فرق المركز المختلفة لا تلتزم بالزي الشعبي الفلسطيني إلى حد كبير كما نرى الاختلاط في أعضاء الفرق، ثم الانتقال إلى العروض الفنية ذات المدلول السياسي والابتعاد عن الأصالة. وإذا كان هذا المنحنى في التوجه إلا أن أداء فرق المركز من حيث الإتقان أداء متميز جداً إلى مستوى الامتياز وقد وجهت للإخوة في المركز ملاحظات حول ذلك وخاصة في اللقاء الذي تم مساء يوم 2009/5/11 في عمان من قبل جمعية الحنونة للفنون الشعبية حيث وجهت أسئلة دقيقة إلى الأخ خالد قطامش عند إلقاء محاضراته ضمن برنامج حراسة الذاكرة، والتي كان في مشاركة هامة فيها. ويحيى المركز كل عام تقريباً مهرجاناً يستمر لأكثر من أسبوع يستضيف فيه فرقاً أجنبية، كما قام المركز ميدانياً بدراسة الأدوات الموسيقية الشعبية.

2- سرية رام الله للفنون الشعبية.

لقد نهجت سرية رام الله نفس منهجية فرقة مركز الفنون الشعبية ولقد ذهبت إلى أبعد مما يتصوره المركز في تحديث العروض وما يقدم فيها وما سار عليه مركز الفن الشعبي من حيث الأزياء والأداء والعروض بل كان أكثر بعداً من الأصالة.

1 مركز أرطاس للفنون الشعبية.

يعتبر مركز أرطاس من المراكز الأولى التي اهتمت بالفن الشعبي الفلسطيني وقد أحيا عدة مهرجانات منها دلعونا 95 مهرجان برك سليمان 1996 ومهرجانات الخس المتتالية ولديه فرقة فنية للدبكة تميزت بأصالتها في زيتها وفي عزفها وفي دبكتها. كما ضم إلى نشاطاته إقامة متحف للتراث الشعبي الفلسطيني.

4- الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين:

نظم الاتحاد مسابقة الدبكة الشعبية في مختلف محافظات الضفة الغربية وبلغ عدد الفرق المشاركة أكثر من 125 فرقة ثم أقيم مهرجان التصفيات النهائي في قصر رام الله الثقافي حيث شارك في

هذا المهرجان 16 فرقة من مختلف أنحاء الضفة وقد فازت في المسابقة أربع فرق كان على رأسها فرقة كفر جمال للدبكة الشعبية. وكان الأصل في التحكيم يعود إلى مدى ارتباط ما يقدم بالأصالة التراثية وحسن الأداء والإتقان في مجال الحركات والغناء والعزف.

4 مراكز أخرى.

هناك العديد من المراكز والنوادي والمؤسسات التي شاركت وساهمت في عملية الحفاظ على فنوننا الشعبية في مختلف أنحاء فلسطين وأخذت تقيم المهرجانات المتنوعة للدبكة وللزجل ونفذت في فرخة، بيت لقيا، كفر راعي وغيرها الكثير.

ثالثاً: الأندية ودورها في الحفاظ على التراث الشعبي:

لم تقف النوادي عند حد نشاطها الرياضي بل تعدته لأداء دور ثقافي وطني وذلك بإنشاء فرق دبكة داخل النوادي وخاصة بعد أن تبنت وزارة الشباب والرياضة فكرة إقامة مهرجان كنعان للدبكة الشعبية والذي أقيم لثلاث دورات ثم توقف، ولكن العديد من الأندية واصل مسيرته الفنية إلى جانب مسيرته الرياضية فأقامت مهرجانات تراثية للدبكة تحت إشراف وزارة الثقافة والشباب والرياضة والاتحاد العام للفنانين مثل نادي اتحاد بيت لقيا ومهرجان فرخة للدبكة الشعبية

وقد كان لهذا المشروع الأثر الطيب على رحابة الساحة الفلسطينية بحيث أخذت فكرة الناس عن النوادي بأنها لا تتسم بالنشاط الرياضي فقط، وذلك بعد أن برز هذا النشاط التراثي ولاقى الاستحسان من قبل الجمهور.

رابعاً: الجامعات الفلسطينية:

تحدثنا مسبقاً عن بعض ملامح النشاطات التراثية التي قامت بها الجامعات الفلسطينية وقد أخذت هذه الجهود اتجاهين هما:

- الاتجاه الأكاديمي حيث أدخل مساق لدراسة التراث الشعبي ضمن المساقات الجامعية في جامعة النجاح، بيرزيت بيت لحم، وقد قام الطلاب بإعداد بحوث ممتازة في هذا المجال إلا أنني ألاحظ اليوم أن الضمور أخذ يغلق هذه المساقات

ربما لقلة المدرسين المختصين في هذا الميدان أو لخلاف ذلك.

ومن هذا المنبر – منبر جامعة النجاح الوطنية أوجهها تحية إلى كل مؤسساتنا الثقافية التي تبنت المسابقات التراثية في مناهجها الجامعية، كما أهيب بالقائمين على هذه الجامعات بالعودة على ما سبق وإدخال مادة الفلوكلور ضمن المسابقات الجامعية.

وأود هنا أن أشير إلى الأخوة في جامعة النجاح الذين وجهوا العديد من الدارسين للماجستير نحو التراث الشعبي حيث أعد عدة رسائل جامعية في المجال التراثي ومنها رسالة حول شاعر الربابة محارب ذيب. وكذلك أقدم التحية للأخوة في جامعة القدس المفتوحة والذين وجهوا الدارسين إلى إعداد بحوث في مجال التراث الشعبي الفلسطيني.

2 -الاتجاه الفني:

حيث أنشأ العديد من الجامعات فرقاً تراثية خاصة بها كما أقام العديد من جامعاتنا مهرجانات تراثية ضخمة، وكذلك مسابقات للدبكة الشعبية. ومنذ أوائل الثمانينيات بدأت جامعة بيت لحم بالمسابقة لأكثر من عامين وقد كنت أحد أعضاء لجنة التحكيم ثم كان مهرجان ليالي بيرزيت عام 1984 والذي أمتد لشهر كامل وشاركت فيه فرق تراثية من مختلف أنحاء الوطن وقد كنت أيضاً رئيس لجنة التحكيم حيث أعلنت النتائج هذه المسابقات، وتلا ذلك عدة مسابقات على نطاق جامعة بيرزيت. وفي جامعة النجاح كان للنشاط الفني التراثي تواجد المكنث حيث تأسست فرقة فنية موسيقية وللدبكة الشعبية قدمت العديد من العروض على مسرح الجامعة.

الخلاصة:

وفي الختام أود أن ابدي وجهة نظري فما تم إنجازه في هذا المجال وهل كان هذا كافياً ومن ثم انتقل للتطلع المستقبلي لعملية الاهتمام بتراثنا الشعبي وفنونه الجميلة التي تمثل أصالة هذا الشعب وعمق

انتمائه وامتداده التاريخي فوق ثرى فلسطيني، وعلية ساقسم الموضوع إلى قسمين.

أولاً: تقييم شامل للمسيرة التراثية السابقة:

إذا نظرنا نظرة موضوعية للمسيرة السابقة في حفظ تراثنا الشعبي بشقيه الأكاديمي والفني فإنني أرى أنها مرت بأربع مراحل:

1 للمرحلة الأولى: التي لم تشهد اتساع الاهتمام بهذا التراث وسيطر عليها جهدان:

أ – الجهد الفلسطيني الفردي.

ب- الجهد الاستشرافي المشبوه.

ولهذا لم يكن هناك نتاج كثير لهذه الجهود بما يناسب وأهمية هذا التراث حيث كان الاستشراق هو المستمر في عملية جمع موادنا التراثية والقولية والمادية.

2 للمرحلة الثانية والتي امتدت لحوالي 25 عاماً:

والتي شهدت بداية التوجه نحو اعداد الدارسات التراثية منذ أواسط الخمسينيات وحتى عام 1972.

وقد برز في هذه المرحلة عدد من الباحثين الفولكلوريين أكثر ما كان في النصف الأول من القرن العشرين وأن كانت البحوث لم تغط كل جوانب هذا التراث ولم تلتزم بقواعده العلمية. وأذكر من بين الباحثين وعلى رأسهم الدكتور عبد اللطيف البرغوثي والأستاذ أحمد الغول، والأستاذ عيسى عطا الله. ونمر سرحان وغيرهم.

3- المرحلة الثالثة:

مرحلة الاهتمام الشامل بهذا التراث من قبل الجمعيات والجامعات والمؤسسات والمراكز المختلفة حيث شهد تراثنا اهتماماً كبيراً في مجالات:

- المسابقات الجامعية
- المهرجانات.
- إعداد الدراسات والدوريات التراثية.

لقد كانت هذه المرحلة الإضاءة الساطعة على تراثنا والاهتمام به، واستمرت هذه المرحلة حتى أواسط التسعينيات وكان ما أنجر خلالها هو ذخيرة جهد أكاديمي وفني ويعتبر إضاءة ساطعة في هذا المجال.

4-المرحلة الرابعة:

تلك المرحلة التي نعيش أيامها الآن والتي شهدت ضموراً في مجال الاهتمام بتراثنا الشعبي ولم نتواصل ولم نتواصل بتراثنا الشعبي مجال الاهتمام المسيرة الإيجابية السابقة فأصبحنا لا نرى مسابقات في الجامعات، كما أن الدوريات توجهت نحو مواضيع لا علاقة لها بالتراث كما قل عدد الباحثين الجامعيين في هذا الميدان وما نراه اليوم يقودنا للتساؤل: لماذا هذا التراجع ومن المسؤول عن هذا الضمور وما هو خطر هذا الضمور؟ وهل يكتب للأهل أن يعودوا إلى مسيرة الخير السابقة في الحفاظ على تراثنا الشعبي وهذا لا ينقص من الجهود التي يبذلها الاتحاد العام. حيث أقيمت مسابقة للدبكة الشعبية ضمت أكثر من 120 فرقة في مختلف محافظات الضفة واختتمت بمهرجان عام في رام الله. كما لا ننسى جهود جامعة القدس المفتوحة وجهودها الأكاديمية والفنية في هذا الميدان. كان ذلك إلى جانب المهرجانات التراثية المحلية التي تقيمها الأندية والمؤسسات الأخرى مثل مهرجان فرخة الذي أقيم للمرة، الرابعة هذا العام وشارك فيه أكثر من 16 فرقة دبكة، وكذلك نادي بيت لقياء.

هذا وهناك، مشاركات فنية تراثية للعديد من فرقنا في الخارج والتي أبدعت في أبراز تراثنا الفني وفنونه الجميلة، ولكن هناك بعض المشاركات كانت تتم بشكل بعيد عن الأصالة التراثية، وكذلك لأغراض سياسية مشبوهة. وأقول لأهلنا كأناس مهتمين بتراثنا الشعبي. أحرسوا تراثكم واحموه من الانتحال والابتعاد عن الأصالة.

ثانياً: نظرة مستقبلية.

أن ما سأحدث عنه يجعلني أوجه النداء الحار إلى مؤسساتنا.

- العلمية
- الاجتماعية والتراثية
- الإعلامية
- الفنية
- الرياضية

لدراسة هذا الوضع دراسة أكاديمية دقيقة وللتسيق فيما بينها من أجل مواصلة مسيرة الاهتمام بتراثنا الشعبي وفق منهج علمي وعملي دقيق يحافظ على أصالة تراثنا الذي هو بنيتنا الثقافية ويواكب عصر التقدم دون الماس بأاساسيات هذا التراث وجذوره العميقة. وكلنا أمل أن نوفق في تنفيذ هذه المقترحات في لقاء عام وشامل لكل مؤسسات ذات العلاقة بالثقافة التراثية تكون ثماره يانعة ناضجة مستمر الإثمار.

أما بخصوص التطور والتطوير فإن لي وجهة نظر خاصة لي فأني أرى بل أصر على أن التراث الشعبي بكل جوانبه يتطور ولا يطور ولقد أبرزت خلال حديثي عن مركز الفن الشعبي أن هناك عملية تطوير واضحة وعميقة في الفن الشعبي من حيث: الأزياء، والحركات والعروض، وأرى أن هذا التطوير قد تجاوز كل الحدود المعقولة حتى أصبح لا يمثل التراث الشعبي، وهذا ما قلته في هذا المجال مسبقاً.

أنني أرى أن التراث يتطور ذاتياً وعلينا أن لا نقحم أنفسنا في أدعاء تطويره وأقول دائماً أن ملامح هذا التراث المعنوية والمادية والقولية مرت بمراحل تاريخية متنوعة أرخت بظلالها التكنولوجية فيما يستعمل من أدوات تراثية في مواسم الحصاد وقطف الزيتون، إلا أنني أؤمن بأن جوهر هذا التراث يبقى هو نفس الجوهر، والفرحة هي الفرحة ونميز ذلك من المشاعر. ولكن القفز على مقومات هذا التراث وبناء الأساسية بإدعاء مواكبة التقدم العلمي والحضاري وما يرى في البلدان الأخرى فإن ذلك يخرج تراثنا عن

أصالته ويفقد خصوصيته وجوهره ولهذا أوجه نداء حاراً لكل الأهل
القائمين على العمل في مجال الفنون الشعبية الالتزام بالمحافظة
على أصالة هذا التراث ليبقى أحد المنابر والمنارات المشعة التي
تتسم بالفلسطينية بشكل خاص والعربية بشكل عام.
وفقنا الله جميعاً في الحفاظ على هذا التراث العريق وأيدنا باسترداد
ترانا المقدس وشكراً للإخوة في كلية الفنون بجامعة النجاح الوطنية
القائمين على هذا المهرجان.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
